

إنفتاح مستمر على لجان المراقبة وتقييد تام بضوابط المنهج الرسمي وتفوق كبير على الكثير من المدارس الحكومية

المدارس العربية في كوبنهاغن

وصف من جانبه هذه التصريحات بأنها محزنة وتتم عن جهل بواقع المدارس العربية وأضاف "إنه شيء محزن ومؤلم عندما تقوم نائبة رئيس الوزراء بالحديث عن قضية هي غير ملّمة بها، وكان من المفترض أن تدرس حقيقة الأمور قبل أن تندفع في الإتجاه الخاطئ". وأبدى عدم تفهمه للدوافع وراء هذه الهجوم، وأردف قائلاً "لا نعرف ماهي الدوافع التي تقف وراء هذه الهجمة، ونحن سياسسي، فالمناهج الموجودة عندنا تتماشى مع تعليمات وزارة التعليم ونحن نطبق هذا المناهج".

ومن الجدير بالذكر أن المدرسة العربية الإسلامية قد تفوقت على جميع المدارس الأساسية في الدانمارك في عدد التلاميذ الذين يلتحقون منها بالمدارس الثانوية، حيث أظهرت الإحصائيات أن 60% من تلاميذ المدرسة يواصلون تعليمهم في المعاهد الثانوية.

قائمة المهاجرين للمدارس الإسلامية الخاصة بشدة واتهمتها بالمشاركة في خلق مجتمع إسلامي موازي في البلاد يرفض القيم الدانماركية الأساسية.

وقالت يسبرسن وهي رئيسة حزب المحافظين، في معرض تعليقها على هذا الموضوع: لدينا أطفال يترعرعون ويكبرون هنا في الدانمارك، ولكنهم من حيث المبادئ والقيم كما لو كانوا يعيشون في السعودية، لأنهم يشاهدون تلفزيون عربي ويتحدثون في البيت بالعربية، وما يحدث في عدد من المدارس الحرة لا يمت بصلة إلى الدانمارك.

وطالبت يسبرسن بتشديد الرقابة على هذه المدارس وفرض تعليم القيم الدانماركية فيها، بما يساعد على مكافحة كراهيتها ورفضها من قبل التلاميذ - حسب قولها. وحددت يسبرسن تلك القيم بحكم الشعب والمساواة وحرية التعبير وحقوق الشخص في تقرير حياته. مدير مدرسة إقرأ الخاصة

عن السبب الذي يدفعه وغيره من السياسيين إلى وضع هذه المدارس دانما محل اتهام.

واستغرب الخطيب عدم قيام الوزير ولو بزيارة واحدة لمدرسته بالرغم من تصريحاته المتعددة حول المدارس العربية في الأعوام الماضية.

ويدوره عارض السيد ايبه يورنسن رئيس اتحاد المدارس الدانماركية الخاصة تصريحات الوزير وأضاف "نحن لا ندعم هذه الإجراءات، ونعتبرها مضايقة جديدة من قبل الحكومة للمدارس الإسلامية الخاصة، تتمثل بحملات تفتيش إضافية".

وأشار يورنسن إلى أن المدارس الإسلامية قد خضعت لحملات تفتيش وتدقيق في السابق ولم يتم توثيق أن أي منها تتجاهل تدريس التلاميذ في الحريات والديموقراطية وسلطة الشعب.

يذكر أن نائبة رئيس الوزراء ووزيرة الاقتصاد والعمل الدانماركية السيدة لينا يسبرسن انضمت هي أيضا في بداية الشهر الحالي إلى

مقابلة مع أخبار الدانمارك "لانتايب ناصر خضر لأن موافقه معروفه وهو يسعى لكسب الأصوات وأن يأخذنا كجسر للشهرة والسلطة، لكن عتابنا موجه لوزير التعليم الدانماركي الذي يعتبر هو رب العمل بالنسبة لنا. كنا ننتظر من هذا الوزير تنفيذ ما طرح حول المدارس الإسلامية لأن هذه المدارس فيها تفتيش وفيها لجان متابعة، ووزارة التعليم تعرف حق المعرفة ماذا يجري في هذه المدارس لذلك كان من المفروض والمطلوب من الوزير أن يقول الحقيقة، وأن عددا من المدارس كانت هدفا لتفتيش مركز وغير معلن، لم يكشف أي مخالفة".

وأضاف الخطيب "لقد اعتمدنا سياسة الانفتاح على الجميع، ونرحب بأي زيارة من قبل الوزير إلى المدرسة حتى يستطيع الإطلاع عن قرب على أوضاع المدارس الإسلامية" وأوضح الخطيب أن المدارس العربية ستقوم بتوجيه رسالة مشتركة للوزير تدعوه فيها لزيارتها وسواله

أما السياسي المثير للجدل ناصر خضر فأفتتح الموسم السياسي الحالي بشن هجوم على المدارس واتهمها بتدريس قيم بعيدة عن القيم الدانماركية وقال "يجب أن تتم مراقبة هذه المدارس بواسطة أشخاص يفهمون اللغة في المدرسة، لأن بعض هذه المدارس تستخدم اللغة العربية أو التركية فقط، وقد علمت أن هناك مدارس تقوم بتعليم التلاميذ أشياء غريبة عنهم وعن عائلاتهم، على سبيل المثال ضرورة دعم بعض المشاريع ماديا "وطالب خضر بحظر توظيف أشخاص لا يحملون شهادات من كليات التربية كمعلمين في المدارس، بحجة أن البعض يسيء استخدام هذه الفرصة، ويقوم بتعيين أناس غير مؤهلين، وهدفهم الوحيد هو تحصيل لم شمل لزوجاتهم أو أزواجهم، حسب تعبيره.

وحول تصريحات الوزير وخضر هذه قال السيد محمد الخطيب مدير المدرسة العربية الإسلامية في كوبنهاغن في

وكان وزير التعليم السيد بيرتل هاردر قد هاجم المدارس في أكثر من مرة، حيث قال في تصريح صحفي عام 2008 "في هذا الوقت الذي يشهد العالم إرهابا إسلاميا توجد هناك أسباب خاصة لتوجيه الاهتمام نحو هذه المدارس، نحن نعلم ماذا حدث في باكستان عندما سمح لهذه المدارس أن تنمو كما تشاء". وأعلنت وزارة التعليم أنها سوف تقوم بزيارات تفتيش خاصة لعدد من المدارس الخاصة للتأكد من طريقة التعليم فيها وأنها لا تتعارض مع مبادئ الديموقراطية والحريات.

وعاد الوزير لمهاجمة المدارس الإسلامية الخاصة في شهر آب أغسطس الماضي، حيث أعلن أن وزارته ستقوم بحملات تفتيش مفاجئة إلى 25 مدرسة خاصة، بهدف محاربة التطرف وإيجاد أدوات أفضل لرفع مستوى المعرفة بمفهوم الحرية والديموقراطية وأكد الوزير أن هذه الزيارات ستكون بشكل دائم وليس فقط إجراء استثنائيا.

محمد الخطيب: الإنفتاح وتعاون الآباء هو سبب نجاحنا واستمرارنا في خدمة الجالية العربية لأكثر من ثلاثة عقود



في صحيفة البوليتيكن بعنوان "بالتأكيد نحن نتكلم الدانماركية" كرد على تصريحات السياسي ناصر خضر الذي شكك في طرق التعليم في المدارس العربية. وقام وفد من التلاميذ بزيارة النائب ناصر خضر في البرلمان وأطلعوه على أحوال المدرسة، وعن هذه الزيارة قال الخطيب "لقد تفاجأ خضر عندما علم أن تلاميذ مدرستنا يدرسون نظريات التطور وعلوم المجتمع والقيم الديموقراطية".

وعكف عدة باحثين دانماركيين على زيارة المدرسة وكتابة أبحاث مطولة عن المدرسة وطرق التعليم فيها في السنوات الماضية، ورحبت المدرسة بهم بالرغم مما يتطلبه ذلك من إمكانيات في محاولة منها لتوضيح موقفيها وسياساتها التعليمية.

وتعمل المدرسة على تنمية المهارات الفكرية والرياضية لدى التلاميذ حيث تنظم نشاطات رياضية متعددة وخصصت أسبوعا للقراءة والمطالعة تناول هذا العام موضوع الديانات في العالم، حيث قام الطلاب خلاله بزيارة للمساجد والكنائس والمعابد واطلعوا على التقاليد الدينية المختلفة. كما أسست المدرسة نادي للشطرنج شارك في بطولات متعددة.

المواطنة الدانماركية جزء أساسي من منهجنا وحول هذا الإنفتاح قال الخطيب "قيمة الشفافية في التعامل

أكد مدير أقدم مدرسة عربية في الدانمارك على أن الإنفتاح تجاه المجتمع الدانماركي هو أحد أهم أسباب نجاح مدرسته على مدار أكثر من ثلاثة عقود، إضافة إلى وجود لجنة آباء فاعلة ونشطة في المدرسة.

وشكر السيد محمد الخطيب لجنة الآباء على مجهوداتهم التي قدموها وأضاف "من أهم قيم المدرسة هو التواصل المباشر مع أولياء الأمور، وقد أثبتت التجربة أنهم أفضل سند وداعم لإدارة المدرسة عن طريق تقديم النقد البناء ومساعدتنا في تنظيم الرحلات والمخيمات". وأشار إلى لجنة أولياء الأمور يتم انتخابها كل عام، وأن لهم بصمات واضحة على مسيرة المدرسة.

هذا وقد فازت المدرس العربية الإسلامية بجوائز عديدة في مسابقات مع بقية المدارس الدانماركية حيث أحرز طلابها المركز الأول في مسابقة كتابة صحيفة عام 2007، وقد قامت بتخريج عشرات التلاميذ الذي أكملوا مشوارهم التعليمي وأصبحوا أطباء ومهندسين وباحثين مهمين على الساحة الدانماركية.

وبين الخطيب أن مدرسته منفتحة على جميع المدارس الأخرى، وتمنى أن يستفيدوا من تجربتها وحثهم على الشفافية والإنفتاح وأضاف "السياسيون يضعوننا في سلة واحدة، وعندما ينتقدوننا فهم لا يفرقون بين مدرسة وأخرى، ولذلك فإنه من المهم أن نتعاون مع بعضنا البعض وأن ننفتح على المجتمع الذي نعيش فيه".

ورأى الخطيب أن الاتهامات التي وجهها السياسيون في الأونة الأخيرة تأتي في محاولة لتشتيت المدارس العربية وثنيها عن مهمتها الرئيسية المتمثلة في التربية والتعليم، حسب تعبيره. واعتبر أن المعلومات التي قبلت لا تمت للواقع بأي صلة وتجافي الحقيقة، وتهدف فقط لإثارة الجمهور الدانماركي على المدارس.

وقد قام بعد التلاميذ من المدرسة العربية بكتابة مقالة مطولة

تأتي نتيجة معرفتنا أن الشك والشبهات التي يحاول بعض السياسيين من خلالها التصيد في الماء العكر وكسب الأصوات ربما يساء استخدامها، ولذلك اتخذنا قرارا إداريا وبالتوافق مع المعلمين وأولياء الأمور بالإنفتاح على الإعلام والباحثين". وأضاف "هذا هو مستوى التحدي ويجب أن نفقد شبهاتهم بالموضوعية".

وشدد الخطيب على أهمية تدريس المواطنة وأضاف "نحن ندرس كيف تكون مواطنا صالحا وناشطا في المجتمع، ونؤكد على بناء مواطن دانماركي متسامح محافظ على تعاليمه الدينية فنحن مواطنون دنماركيون مسلمون وهذا بلدنا ولا يوجد لنا بلد ثان سواه".